[85] إذ فضحكم، واﷲ ما قام حتى أظلم علي البيت، وهممت أن أسطوبه، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم. قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله ؟ قالوا قد كان ذلك، فقال لهم مروان: فهلا أحضرتموني ذلك فو اﷲ لاسبنه ولاسبن أباه، وأهل البيت سبا تغنى به الإماء والعبيد، فقال معاوية: والقوم لم يفتك شئ، وهم يعلمون من مروان بذر لسان وفحش، فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية، فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية مني ؟ واﷲ لئن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة. فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت. فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثم قال الحسن لمعاوية: لم أرسلت إلي ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك. فقال مروان: أنت يا حسن السباب رجال قريش ؟ فقال: وما الذي أردت ؟ فقال: واﷲ لأسبنك وأباك وأهل بيتك سبا تغنى به الإماء والعبيد، فقال الحسن ابن علي عليهما السلام: أما أنت يا مروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكن اﷲ عزوجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد صلى اﷲ عليه واله (1).

---

(1) لعن رسول اﷲ الحكم بن أبى العاص ومروان في صلبه، روى ابن الحجر في الاصابة قال: دخل عليه أصحاب رسول اﷲ وهو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا: يا رسول اﷲ ماله ؟ قال: دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتى فلانة، فكلح في وجهى. وروى في حديث لعائشة أنها قالت لمروان: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول اﷲ لعن أباك وأنت في صلبه، أقول: وترى مثل ذلك في الاستيعاب واسد الغابة وطبقات ابن سعد وغير ذلك من كتب التراجم.